للامبريالية العالمية ، فأي تغيير حقيقي ثوري في هذه المنطقة سيؤدي الى زعزعة ركائز السيطرة الامبريالية القائمة والى تفاقم الازمة الامبريالية العالمية بشكل لا مثيل له .

ان اهم العقبات التي تحول دون احكام السيطرة الامبريالية واستمرارها في هذه المنطقة هو النضال الثوري للشعوب العربية . وفي هذه المرحلة بالذات يقف الشعب الفلسطيني ومقاومته المسلحة والحركة الوطنية اللبنانية المتلاحمة معها (بالرغم من قصورهما في عديد من المجالات السياسية والتنظيمية والايديولوجية) في طليعة النضال الوطني الثوري في وجه الحلف الرجعي : الامبريالية الامريكية واسرائيل والفاشية الكومبرادورية الطائفية والرجعية العربية .

ان الامبريالية العالمية وهي تلاقي الهزائم من الشعوب والحركات الثورية وتتفاقم ازماتها العامة بصورة خطيرة ، لا تتخلى عن سياساتها العدوانية تجاه الشعوب من اجل استمرار وتدعيم مصالحها ، بل انها تزيد حدة وشراسة . وبالرغم من الافكار الميكانيكية الخاطئة التي يحملها البعض في هذا الصدد ، وذلك بحكم طبيعتها الامبريالية العدوانية . وهي بذلك في النهاية انما تحفر قبرها بيدها وتهدد مصالحها نفسها على ايدي حركات التحرر الوطني وانقوى الثورية المنسجمة .

ان الامبريالية العالمية وخاصة الامريكية ، ازاء الازمات الحادة التي تواجهها اليوم على اكثر من صعيد ، تفتقد الى المرونة النسبية الكافية للتعامل مع اوضاع لا ترضى عنها تماما .

وقد لعب النظام المصري بتوقيعه على تسوية سيناء السياسية دورا خطيراً في تسهيل المخطط الامبريالي ووضع كافة الاطراف المعترضة عليه بصورة او بأخرى في وضع لا يحسد عليه . ان النظام المصري قد انتقل بعد توقيع هذه الاتفاقية الى خدمة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الرامي من خلال التسوية الى احكام قبضته على المنطقة وتصفية نضال الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ونضال الشعوب العربية الاخرى .

ولكن مشكلة المخطط الامبريالي بشكل عام انه يلجأ احيانا للاعتماد على اوضاع وانظمة منخورة وضعيفه كما هو الحال بالنسبة للنظام العسكري اليوناني في قبرص ، وبصفة خاصة نظام الكومبرادور الطائفي اللبناني وقواه الفاشية للعب دور الاداة التنفيذية في لبنان . وهذا مما ادى الى خلق اوضاع جديدة سنعمل على تبيانها في سياق التحليل . والرجعية اللبنانية انما تستمد قوتها وشراستها وتصعيدها الذي يبدو للناظر الساذج مفاجئا ، بل وحتى « غبيا » ، من قوة النفوذ الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة الذي توطد اكثر بعد تسوية سيناء . وقد التقى هذا مع تفاقم تناقضات النظام الكومبرادوري الطائفي مع الجماهير الشعبية حيث باتت سيطرة « وسيادة » هذه الطبقة مهددة بالخطر مما جعلها تبادر الى ممارسة العنف الرجعي ضد الجماهير والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

لقد اصبح لبنان بعد ضرب المقاومة الفلسطينية في الاردن عام ٧٠ — ٧١ مركز الثقل الاساسي الذي تنطلق منه المقاومة . وقد شكلت المقاومة وابناء الشعب الفلسطيني المتواجد في لبنان بتلاحمهما النضالي مع الحركة الوطنية التقدمية والجماهير اللبنانية **وضعا ثوريا جديدا** بات يهدد استقرار النظام الكومبرادوري واستمراره، كما اخذ هذا الوضع يشكل خطرا يهدد الانسجام والاستقرار المطلوب لصالح المخطط